ونعمائه واظهار نعت الصالحين وصفة المتقين فذلك جائز وتركه والاشتغال بذكر الله
والقران والعلم اولى به وما جرا على وصف المرئيات ونعت المخلوقات فاستماع ذلك على الله كفر
واستماع الغنا والرباعيات على الله كفر والرقص بالايقاع ونعت الرقاصين على احكام الدين
فسق وعلى احكام التواجد والنغام لهو ولعب وحرام على كل من سمع القصايد والرباعيات
الملحنة الجاري بين اهل الاطباع على احكام الذاكر الا لمن تقدم له العلم باحكام التوحيد
ومعرفة اسمائه وصفاته وما يضاف الى الله تعالى من ذلك مما يليق به عز وجل مما هو منزه
عنه فيكون استماعه كما قال يستمعون القول الاية وكل من جهل ذلك وقصد استماعه على الله على
غير تفصيله فهو كفر لا محالة فكل من جمع القول واصغى بالاضافة الى الله فغير جائز الا
لمن عرف ما وصفت عن ذكر الله ونعمائه وما هو موصوف به عز وجل ما ليس للمخلوقين فيه
نعت ولا وصف بل تركه ذلك اولى واحوط والاصل في ذلك انها بدعة والفتنة بها غير ما
مونته الى ان قال واتخاذ المجالس على استماع الغنا والرقص بالرباعيات بدعة وذلك مما انكره
المطلبي ومالك والثوري ويزيد بن هارون واحمد بن حنبل واسحق والاقتدا بهم اولى من الا
قتدا بمن لا يعرفون في الدين ولا لهم قدم عند المخلصين وبلغني انه قيل لبشر بن الحارث ان
اصحابك قد احدثوا شيا يقال له القصايد قال مثل ايش قالوا مثل قوله اصبري يا نفس
تسكني دار الجليل فقال حسن واين يكون الذين يستمعون ذلك قال قلت ببغداد فقال
كذبوا والذي لا اله غيره لا يسكن ببغداد من يسمع ذلك قال ابو عبد الله ومما نقول وهو قول
ائمتنا ان الفقير اذا احتاج وصبر ولم يتكلف الى وقت يفتح الله له كان اعلا فمن عجز عن
الصبر كان السؤال اولى به على قوله صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله الحديث ونقول
ان ترك المكاسب غير جائز الا بشرائط مرسومة من التعفف والاستغناء عما في ايدي الناس
ومن جعل السؤال حرفة وهو صحيح فهو مذموم في الحقيقة خارج ونقول ان المستمع الى الملاهي
والغنا فان ذلك كما قال عليه السلام الغنا ينبت النفاق في القلب وان لم يكفر فهو فسق
لا محالة والذي نختار قول ائمتنا ترك المراء في الدين والكلام في الايمان مخلوق او غير مخلوق
ومن زعم ان الرسول صلى الله عليه وسلم واسطة يؤدي وان المرسل اليهم افضل فهو كافر بالله
ومن قال باسقاط الوسايط على الجملة فقد كفر ومن متاخري ائمتهم الشيخ الامام ابو محمد عبد القادر

بن ابي صالح

ابن ابي صالح الجيلاني قال في كتاب الغنية اما معرفة الصانع بالايات والدلالات على وجه الاختصار
فهو ان يعرف ويتيقن ان الله واحد احد الى ان قال وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك
محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان بل يقال
انه في السماء على العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف وذكر كلاما طويلا لا يحتمل
هذا الموضع وذكر في سائر الصفات نحو هذا ولو ذكرت ما قاله العلماء في ذلك لطال الكتاب جدا
وقال ابو عمر بن عبد البر روينا عن مالك بن انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والاوزاعي
ومعمر بن راشد في احاديث الصفات انهم كلهم قالوا امروها كما جاءت قال ابو عمر ما جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثقات او جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فهو علم يدان به وما احدث
بعدهم ولم يكن له اصل فيما جاء عنهم فهو بدعة وضلالة وقال في شرح الموطا لما تكلم على حديث
النزول قال هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث في صحته وهو
منقول من طرق سوى هذه من اخبار العدول عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الله في السماء على
العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة وهو من حجتهم على المعتزلة في قولهم ان الله في كل مكان
قال والدليل على صحة قول اهل الحق قول الله وذكر بعض الايات الى ان قال وهذا اشهر واعرف عند العامة
والخاصة من ان يحتاج الى اكثر من حكايته لانه اضطرار لم يوقفهم عليه احد ولا انكره عليهم مسلم وقال
ابو عمر بن عبد البر ايضا اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التاويل قالوا في تاويل
قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك
من يحتج بقوله وقال ابو عمر ايضا اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القران

٢ خ يسبغهم

والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا يكيفون شيا من ذلك ولا يحدون فيه
صفة محصورة واما اهل البدع الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيا
منها على الحقيقة ويزعم ان من اقر بها مشبه وهم عند من اقر بها نافون للمعبود والحق فيما
قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم ائمة الجماعة هذا كلام ابن
عبد البر امام اهل المغرب وفي عصره الحافظ ابو بكر البيهقي مع توليه المتكلمين من اصحاب
ابي الحسن الاشعري وذبه عنهم قال في كتاب الاسماء والصفات

باب

ما جاء في اثبات اليدين صفتين لا من حيث الجارحة لورود خبر الصادق به قال الله تعالى

Copyright © King Saud University